

نَفْثَةٌ

ظمآنُ ظمآنُ لاصوب الغمام ولا
عذب المدام ولا الأنداء تُرويني (١)
حيران حيران لانجم السماء ولا
معالم الأرض في الغمَاءِ تهديني (٢)
يقظان يقظان لاطيب الرقاد يُدا
نيني، ولا سمر السُّمَارِ يلهيني
غصان غصان لا الأوجاع تُبليني
ولا الكوارث والأشجان تبكييني (٣)
شعري دموعي وما بالشعر من عوض
عن الدموع نفاها جفنُ محزون
يا سوءَ ما أبقت الدنيا لمغتبطٍ
على المدامع أجفانَ المساكين
هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم
وما استرحتُ بحزن في مدفون
أسوان أسوان لاطب الأساة ولا
سحر الرُقاة من اللأواء يشفيني (٤)
سأمان سأمان لا صفو الحياة ولا
عجائب القدر المكنون تعينيني (٥)
أصاحب الدهر لا قلب فيمساعدني
علي الزمان ولا خل فيأسوني
يديك فامحُ ضنيَّ يا موتُ في كبدي
فكسُتَ تمحوه إلا حين تمحوني

(١) الأنداء: جمع ندى.

(٢) الغمَاء: الشدائد العظيمة.

(٣) غصان: ممتلىء الحلق بالماء.

(٤) الأسوان: الشديد الحزن والأسى. الأساة: الأطباء والمفرد: الآسى.